

١٦ وصية من وصايا الرسول

تأليف الكاتب الإسلامى

الشيخ / بكر محمد إبراهيم

(ابو هيثم)

الناشر

المكتبة المحمودية

ميدان الأزهر - ت : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ١٥٢٠٨ / ٢٠٠٠

دار البيان للطباعة
تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمـد لله رب العالمين رفع السـموات بغير عمد وبسط الأرض على ماء جمد .

هو الأول والآخـر والظاهـر والبـاطن وهو بكل شيء عليم .

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين.

أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين .

وبعد

فهذه رسالة تحمل وصايا غالية للرسول ﷺ للأمة الإسلامية شبابها وشيوخها رجالها ونساءها .

وهذه الوصـايا تحمل مـعـاني عظيمـة وتبين حرص الرسـول ﷺ على نجاة أمـته ، فقـد أوصاهـم ﷺ بالطرق الموصلة إلى الجنة وحذرهم من أعمال أهل النار وبين لهم حقيقة الدنيا الفانية وتفاهة متاعها وزوالها .

وحضـهم على منافع المعـروف والتوبة من الذنوب، وحـضـهم على أداء أركـان الإسلام ومع مزيد الوصاية بالصـلاة لا سيما صـلاة الليل لأنهـا شـرف المؤمن، ودأب

الصالحين، ومطهرة مــن الذنوب، وواقية من أمراض الأبدان والنفوس .

وبين لهم ﷺ سبل النجاة وحثهم على تطهــير قلوبهم من أمــراض القلوب لا سيــما الحسد الذي أهلك الأمم .

فهذه الرسالة على صــغرها سفر جليل تحمل معاني كبيــرة ونصائح غالية من رسولنا ﷺ فجــزاه الله خير مــا جزى نبيًا عن قــومه وهذه الوصايا موجودة في كتب السنة لمن أراد

المزيد نفع الله بها وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، والحمد لله أولاً وآخرًا .

المؤلف

بكر محمد إبراهيم

كاتب ومفكر إسلامي



الوصية الأولى

إني أعلمك كلمات

عن أبي العباس عبـد الله بن عباس رضي الله عنـهـمـا - قـال : كنت خلف النبي ﷺ فقال :

« يا غـلام إني أعلـمك كلمـات :

احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف».

[رواه الترمذي وقال : حسن صحيح] .

التعليق :

هذه وصية رسول الله ﷺ لابن عمه عبد الله بن عباس والرسول ﷺ يعلمه أصول العقيدة والتوكل وهو غلام صغير ، ومن هذا نعلم أن التعليم يستحب أن يكون في الصغر فذلك أدعى ألا ينسى؛ لأن تعلم العلم والقرآن في الصغر أدعى إلى عدم النسيان لأن عقل الصغير صفحة بيضاء ومع ذلك فإن الكبير إذا فاته التعليم

في الصغر فإنه لا يترك العلم بحجة أنه كبر على التعليم ، والرسول ﷺ يقول : «**اطلب العلم من المهد إلى اللحد**» ، وحفظ الله تعالى يكون بحفظه أوامره واجتناب نواهيه وطاعة الرسول ﷺ ، ويكون جزاء هذا الذي يحفظ الله أن يحفظه الله في نفسه وماله وعقله ويثيبه خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

ويوجهه الرسول ﷺ إلى الاستعانة

بالله وحده وطلب العون منه وحده وسؤاله وحده ، وهذا هو أساس التوحيد .

ومن أركـان الإسلام الإيمان بالقـدر فـلا يستطيع مـخلوق أن ينفع مـخلوقًا أو يلحق به ضـررًا إلا بإذن الله ، فقـد كتب القدر في اللوح المحفـوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة ، وكف القـلم، فقضاء الله لا بد نافذ .

❊ ❊ ❊

الوصية الثانية

صنائع المعروف

قال رسول الله ﷺ : « **صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة حفيا**[1] **تطفىء غضب الرب ، وصلة الرحم**

(١) أي جديرة .

تزيد في العمر ، وكل معروف صدقة ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة ، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف » .

[رواه الطبراني في الأوسط] .

الشرح :

المعروف هو فعل الخير ، ولله رجال اختصهم بقضاء حوائج الناس ، حببهم في

الخيـر وحبب الخيـر إليهم ، وهم الآمنون يوم القيامة جزاء ما فعلوا من خير .

اصنع المعـروف في أهله وفي غـيـر أهله ؛ فـإن أجره لا يضـيع طالما ابتغـيت وجـه الله تعـالى ، وصـنع المعـروف يقي مصرع السوء ، وهي الموتة البشعة ، وبذل الصدقـة كالماء يصب على النار فيطفئـها ، وهي كذلك تمحو السيئات .

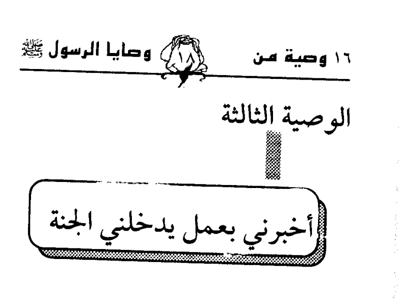
أما صلة الأرحام ، فـإنها من أعظم

القربات وأفضلها قال تعالى : ﴿ **والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب** ﴾ . وصلة الرحم بركة في العمر وسعة في الرزق .

إن أهل المعروف يكرمون على رءوس الخلائق يوم القيامة على رءوسهم تيجان يعرفون بها ، فينادى عليهم بصفتهم ، وتفتح أبواب الجنة لهم فيدخلون أول الناس .

أمـا أهل المنكر والعـيـاذ بالله فـفي جهنم يصـطلون وبنارها يكتوون ويعـرفون بوجوههم التي يعلوها العار والمذلة .

❊ ❊ ❊



الوصية الثالثة

أخبرني بعمل يدخلني الجنة

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار ، قال : «**لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من**

يسره الله عليه، تعبد الله لا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ، ثم قال : **ألا أدلك على أبواب الخير ، الصوم جنة ، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل** ثم تلا : **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾** [السجدة: ١٦] حتى بلغ : **﴿يعملون﴾** ، ثم قال : **ألا أخبرك برأس الأمر وعموده**

وذروة سنامه . قلت : بلى يا رسول الله ،
قال : **رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد** ، ثم قال : **ألا أخبرك بملاك ذلك كله**، قلت: بلى يا رسول الله: فأخذ بلسانه وقال: **كف عليك هذا**، قلت: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ، فقال: **ثكلتك أمك ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم**»

[رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح] .

التعليق

هذه وصية شملت خصال الخير ووصفت سبل النجاة؛ عبادة الله وحده واجتناب الشرك وأداء أركان الإسلام ، والصدقة وصلاة الليل والجهاد في سبيل الله ، ثم نوهت بخطورة أمر الصلاة وأنها عمود الإسلام، ثم حثت على كف اللسان عن الأذى وحذرت من العذاب الذي ينتظر من يطلق لسانه بالفحش والغيبة والنميمة

والكذب والزور وغـــيـــر ذلك مــن آفـات اللســـان وبينت أن آفات اللســـان من أخطر الذنوب التي تدخل صـاحبـها النار وتكبـه فيها على وجهــه ذليلاً مهانًا أعاذنا الله من ذلك .

❊ ❊ ❊

الوصية الرابعة

إذا أذنب العبد

عن أبي هـريرة رضي الله عـنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« **إذا أذنب العبد ذنبًا فقال** : رب إني أذنبت ذنبًا ، **أو قال** : عـملت ذنبًا ، فاغـفر

لي ، قـال الله تعـالى : عبـدي عـمل ذنبًا ، فـعلم أن له ربًا يغفـر الذنب ، ويأخـذ به ، فقد غفرت لعبدي » [رواه البخاري ومسلم وأحمد في المسند] .

التعليق :

يقول تعالى : ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفـوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحـمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا ﴾ .

[الزمر: ٥٣] .

فمن تاب تاب الله عليه ، ومن ندم واستغفر غفر الله له لأن الندم توبة ، والله تعالى قد شرع التوبة لعباده رحمة بهم وليطهرهم من ذنوبهم .

قال تعالى في سورة التوبة : ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴾ .

* * *

الوصية الخامسة

اتقوا النار ولو بشق تمره

عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **اتقوا النار** » قال : وأشاح[1] ، ثم قال : « **اتقوا النار** »

---

(١) وأشاح : أي لفت وجهه .

ثم أعرض وأشاح - ثلاثًا - حتى ظننا أنه ينظر إليها ، ثم قال : « **اتقوا النار ولو** بشق[1] **تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة** » [أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، ومسلم في كتاب الزكاة] .

الشرح :

اتقوا النار : اجتنبوا الأسباب الموصلة إليها والأعمال التي تجعل صاحبها من

(١) شق : أي نصف .

أهلهـا ولو بنصف تمرة فـلا يستـقل المسلم المعروف، ثم جعل رسول الله ﷺ مخرجًا لمن لا يجد شيئًا ينفقه ليتقي به النار؛ فقال فمن لم يجـد فبكلمـة طيبـة - والكلمة الطيبـة صدقة كـما أخبـر ﷺ في حديث آخر- ورسول الله ﷺ بنا رؤوف رحيم لا يريد أن يدخل أحـد من أمـته النار أعـاذنا الله منها وجزاه ﷺ خيـر ما جزى نبيًا عن أمته .

الوصية السادسة

كل مسكر حرام

عن ابن عــمر رضي الله عنه قــال: قال رسول الله ﷺ : « **كل مسكر حرام، من شــرب الخــمــر في الدنيــا فــمــات وهو يدمنها ولم يتب، لن يشــربها في الآخرة** »

[أخرجه البخاري ومسلم] .

الشرح:

يقول تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** ﴾ [المائدة: ٩٠] .

والرسول ﷺ يحذر من يشرب الخمر في الدنيا ولم يتب بأنه لن يشربها في الآخرة وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن**

الله تعالى بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين وأمرني ربي عز وجل بمحق المعازف[١] ، والمزامير ، والأوثان ، والصلب وأمر الجاهلية ، وحلف ربي عز وجل : بعزتي لا يشرب عبد من عبادي جرعة من خمر إلا أسقيته من الصديد[٢] مثلها ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته من حياض القدس[٣] » [رواه مسلم في صحيحه] .

(١) المعازف : أى آلات موسيقى .
(٢) الصديد : عصارة أهل النار وتكون شديدة الحرارة .
(٣) الحياض : جمع حوض أى حياض الجنة .

الوصية السابعة

عليكم بقيام الليل

عن أبي أمامة الباهلي وبلال رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « **عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قربة إلى الله تعالى ، وتكفير السيئات ، ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء**

عن الجسد» . [أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات ، وصححه الألباني في صحيح الجامع] .

التعليق :

قيام الليل عبادة الصالحين ، وقربة إلى الله ، ومكفر للسيئات ، ونهى عن ارتكاب الذنوب ، ومخلصة للجسد من الأمراض الحسية والمعنوية ، وقد كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل حتى تتورم قدماه، ويقول: «**أفلا أكون عبداً شكوراً** » .

الوصية الثامنة

الدنيا دار من لا دار له

قال رسول الله ﷺ : « الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له ، وعليها يعادي من لا علم له ، وعليها يحسد من لا فقه له ،

ولها يسعى من لا يقين له » .

[أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، والبيهقي في شعب الإيمان] .

قال تعالى : ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾.

[القصص : ٧٧] .

والدنيا إلى زوال ، متاعها قليل وعمرها قصير . . إذا أقبلت أدبرت . . . وإذا كست أوكست . . . وإذا أينعت نعت. كما قال الإمام علي رضي الله عنه.

فلا تستحق المعاداة والحسد والتكالب على جمعها . وإنما تسعى فيها لتكون معبرة للآخرة نجعلها في أيدينا ولا نجعلها في قلوبنا .

❊ ❊ ❊

الوصية التاسعة

صلوا خمسكم

قال رسول الله ﷺ : « اتقوا الله وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاة أموالكم ، وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم ». [رواه الترمذي في كتاب الصلاة وقال: حديث حسن صحيح].

الشرح:

في هذه الوصـية الأمـر بتقـوى الله تعـالى بالتـزام أوامـره واجـتناب نواهيـه والتقوى هي الخـوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والرضـا بالقليل ،والاسـتعـداد ليوم الرحـيل. كما قـال الإمام علي رضي الله عنه .

ثم تبين وصـيـة رسـول الله ﷺ أن عاقبة العمل بإقـامة الصلاة وصوم رمضان

وطاعة الأمراء فيما فيه طاعة لله هي دخول الجنة جـعلنا الله من أهلها وقـربنا من كل عمل يقرب إليها .

* * *

الوصية العاشرة

أحبوا لقاء الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : **« إذا أحب عبدي لقائي ، أحببت لقائه ، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه »** . [أخرجه البخاري في كتاب التوحيد وكتاب الرقاق] .

الشرح :

حب لقاء الله الشوق إلى رؤياه وإلى جنته ، فمن ترك حب الدنيا أحب الله لقاءه ، ومن آثرها (فضلها) ، وركن إليها كره الله لقاءه . قال تعالى: ﴿ **إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون * أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون** ﴾

[يونس: ٧ - ٨] .

الوصية الحادية عشر

الحسد يحلق الدين

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **دب إليكم داء الأمم قبلكم ، الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين** »

[أخرجه الترمذي ٤/ ٦٦٤ ، وأحمد في المسند ١/ ١٦٧] .

الشرح:

هذه الوصية تحذر من داء فتاك ، داء يورث في القلوب البغضاء والحقد ويكرس العداوة بين الناس ويزين لصاحبه الظلم وانتقاص حقوق الناس .

والحاسد تشتعل النار في قلبه ولا يهدأ له بال ، يعترض على قسمة الله ولا

يرضى بقضائه .

يقول الشاعر :

اصبر على كيد الحســـــود

فإن صبـــــــرك قاتلـــــه

فالنار تأكـــــل بعضهـــــا

إن لم تجـــــــد ما تأكلـــه

وقال ﷺ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

والحسد يحلق الدين ،ويلهي عن شكر الله وتذكر نعمه على نفس الحاسد وقد أهلك الأمم قبلنا لأنه يورث العداوة ، والبغضاء والاختلاف والتفرق .

* * *

الوصية الثانية عشر

أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « **اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء** ».

[رواه البخاري ومسلم وأحمد بإسناد جيد] .

الشرح

هؤلاء الفقراء أهل التواضع، شغلوا قلوبهم بذكر الله .

وأجسامهم بعبادة الله ، صبروا على البلاء ورضوا بالقضاء .

قال تعالى:

﴿ ومـــا خلـقت الجـن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن

يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾

[الذاريات: ٥٦ - ٥٨] .

ورأى رسول الله ﷺ أكثر أهل النار من النسـاء ، لكفـرهم بالعشـير وعشـرة الزوج، وإنكار المعـروف ، والسـخط على قضاء الله والجزع عند المصـيبة والوقوع في الغيبة والنميمة ، والتعلق بالدنيا والانشغال بالزينة والمبـالغة فيـها واسـتعـراض المفاتن وإغواء الرجال فمن أرادت أن لا تكون من

أهلها فعليها باجتناب هذه الأعمال والعمل على مرضاة الله وطاعة الآباء والأزواج وكف اللسان والرضا بالقضاء والصبر على البلاء .

قال ﷺ : « **إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها قيل لها يوم القيامة ادخلي من أي أبواب الجنة شئت** » .

❊ ❊ ❊

الوصية الثالثة عشر

ما النجاة؟

عن عـقبـة بن عامـر رضي الله عنه قـال : قلت : يا رسول الـله ما النجـاة؟ قال :

« أمـسك عليك لسـانك وليـسـعك

بيتك وابك على خطيئتك ».

[رواه الترمذي ، والبيـهقي ، وابن أبي الدنيا ، وقال الترمذي حسن] .

التعليق:

وصـية غـالية بإمـساك اللســان عن فضول الكلام والفحش ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ [ق : ١٨] .

وليسعك بيتك فلا يخرج من بيته إلا

لضرورة كأداء الصلاة والعمل والكسب .

وابك على خطيئتك : الندم على الذنوب فالندم توبة «والتائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

❊ ❊ ❊

الوصية الرابعة عشر

رضا الزوج

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : « **أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة** » .

[رواه أحمد والبيهقي].

وذلك لأن الزوج بالنسبة لزوجته هو جنتها ونارها ورضاه مـقدم على رضا أبيها وله الطاعة في المعروف إلا إذا أمـر بمعصية فلا يطاع ، فـإذا أمر الرجل زوجـته بما لا يتـعـارض مع شـرع الله وجب على المرأة طاعتة لأنه وليها وبعلها ولعظم حقه عليها ولأن الحياة الزوجية لا تنتظم مع النشوز .

❋ ❋ ❋

الوصية الخامسة عشر

فضل الزوج

روى أبو هـريرة عن الـنبـي ﷺ أنه قال : « **لو كنت آمرًا أحدًا أن يسـجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها** ».

[رواه الطبراني في الأوسط والحاكم].

وذلك لعظم حقه عليها والمقصود في قـوله ﷺ لو كنت آمـرًا أحدًا أن يـسجـد لأحد أي لو كنت آمـرًا مخلوقًا أن يســجد لمخلوق .

❊ ❊ ❊

الوصية السادسة عشر

لا تدعوا على أنفسكم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا**

توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم »[أخرجه مسلم] .

وفي هذا الحديث تحذير عن الدعاء على النفس والأولاد والأموال خشية أن يصادف الدعاء ساعة إجابة ، فلا يحسبن أحد أن الدعاء على النفس والأموال والأولاد لا يستجاب وليمسك أحدنا لسانه وإلا فلا يلومن إلا نفسه إن استجيب دعاؤه على نفسه وعلى من يحب .

خاتمة

هذا الكتـاب يحمل مـجموعـة من الوصايا النبوية الغالية للأمة الإسلامية

اتقوا الله .

اتقوا النار ولو بشق تمرة

أمسك عليك لسانك

أهل الجنة وأهل النار

الدنيـا دار من لا دار له ولها يجـمع من لا عقل له

كل مسكر حرام

صلوا خمسكم

الأمر بأداء أركان الإسلام

التحذير من حب الدنيا

التحذير من الحسد

طريق النجاة، أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك .

❊ ❊ ❊

الفهرس

المقدمة ٣
١ الوصية الأولى
إني أعلمك كلمات ٨
٢ - الوصية الثانية
صنائع المعروف ١٣
٣ - الوصية الثالثة
أخبرني بعمل يدخلني الجنة ١٨

٤ - الوصية الرابعــة

إذا أذنب العبد ٢٣

٥ - الوصية الخامسـة

اتقوا النار ولو بشق تمرة ٢٦

٦ - الوصية السادسة

كل مسكر حرام ٢٩

٧ - الوصية السابعـة

عليكم بقيام الليل ٣٢

٨ - الوصية الثامنـة

الدنيا دار من لا دار له ٣٤

٩ - الوصية التاسعة

صلوا خمسكم ٣٧

١٠ - الوصية العاشرة

أحبوا لقاء الله ٤٠

١١ - الوصية الحادية عشر

الحسد يحلق الدين ٤٢

١٢ - الوصية الثانية عشـــر

أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار ٤٦

١٣ - الوصية الثالثة عشـــر

ما النجاة ؟ ٥٠

١٤ - الوصية الرابعة عشـر
رضا الزوج ٥٣
١٥ - الوصية الخامسة عشر
فضل الزوج ٥٥
١٦ - الوصية السادسة عشر
لا تدعوا على أنفسكم ٥٧
خاتمة ٥٩
الفهرس ٦١

❊ ❊ ❊